الجميل

شمعون

اده

كرامي

يوميات الأحداث الدموية في لبنان

القوى اليمينية والفاشستية تتوسّع دائرة العنف الدّموي

ازمة النظام تزداد والحركة الوطنية تحرز انتصارات جديدة

الاحرار وراء عمليات التصعيد ... كميل شمعون يقود الحملة ضد رشيد كرامي من اجل انزال الجيش .. اده يتهم الجميل بتخريب البلد ويحمله مسؤولية اغتيال وخطف المواطنين .. كرامي يرفض الانجرار للاستقالة .

هذه بعض من الملامح الاساسية التي طبعت التحرّكات السياسية خلال الاسبوعين الاخيرين . اي منذ يوم « المصالحة العشائرية » التي حصلت في الشياح ، وما تلاها من تصعيد ونقل للمعارك لمناطق لم تشهد قتالا من قبل مثل حي الليلكي الحدث ، راس النبع ، الخندق الغميق ، الدكوانة ، تل الزعتر ، سن الفيل ، النبعة .

ويمكن ان تقول ان الحدث الاهم خلال الاسبوع المنصرم كان التحول في موقف كميل شمعون وزير الداخلية وانتقاله من موقع « حليف مؤقت » لرشيد كرامي في مواجهة القصر ، الى حليف مؤقت للقصر ضد كرامي .. حيث رافق هذا التحول السياسي تحرك عسكري لعصابات وزير الداخلية في اكثر من منطقة وموقع .

ولقد كان يوم « المصالحة العشائرية » الشهرة في الشياح والتي حدثت يوم ٧٥/١٠/١١ ، بداية التحول ، ونقطة انطلاق للاحرار بشكل مكشوف لتصدر الامور لاثبات وجودهم القوي في الشارع المسيحي ، ونفي تهمة « الاعتدال » عن انفسهم واثبات انهم من صميم المعسكر الماروني المتصلب على الرغم من تولي شمعون وزارة الداخلية . ولقد كانت ميليشيا « الاحرار » وراء ليلة الرعب التي شملت العاصمة ليل الاحد ـ الاثنين ١٩ ـ ٢٠ تشرين الاول .

ولقد رافق عملية التصعيد العسكري ، تصعيد آخر لوتيرة الدعوة لانزال الجيش والاستعانة به لحسم الصراع الداخلي ـ وبالفعل نزلت بعض القطاعات وتمركزت على مداخل العاصمة وفي بعض المناطق ـ رغم ان الرئيس كرامي قد اكد في حينه ان قضية الجيش غير واردة .. وكان كرامي قد قال بهذا الصدد : « لقد جرب الجيش في السابق ، واذكركم بسنة ١٩٧٣ حيث ضربت الطائرات مدينة بيروت ولاول مرة في تاريخ لبنان .. لكن لا الطائرات ولا المدافع ولا الدبابات استطاعت ان تحسم الموضوع بدليل ما نمر به ونعيشه اليوم » . على ان قراره بعدم انزال الجيش غير نابع من ان الجيش مصبوغ بصبغة طائفية فحسب بل لان الجيش اذا نزل عاجز عن حسم الخلاف عسكريا .

ولقد ادت هذه الخلافات الى تصعيد الموقف على جبهة اهل النظام ، فارتفعت وتيرة المعارك الاعلامية بين المسؤولين ، خاصة اولئك الذين تضمهم « لجنة الحوار الوطني » و « لجنة الاصلاح السياسي» المنبثقة عنها .

اده : الكتائب خربت البلد

فخلال الاجتماعات الاخيرة التي عقدتها لجنة الاصلاح السياسي ، وجه العميد اده اتهامات صريحة للشيخ بيار الجميل يتهمه فيها بانه سبب تخريب البلاد : « انت الذي خربت لبنان، وانتم ـ الكتائب ـ الذين تقتلون المواطنين » .

وكان الرئيس كرامي قد اطلق العنان للسانه ، فاعلن للصحافة ان « فرنجية هو المسؤول وشمعون رئيس قبيلة .. والرئيس قادر على انهاء التوتر اذا اراد ... وشمعون مسؤول هو الاخر : « خليهم يضبوا جماعتهم » فينتهي كل شيء .. واضاف كرامي « ان جماعة شمعون في الشارع ولا احد يردهم او يردهم ، بينما هو لا يجد ما يقوله غير المطالبة بانزال الجيش ... وهذا ابتزاز مكشوف » وطالبه بضبط قبيلته « فلا تبقى في الشوارع تقيم المتاريس وتعمل على الخطف والقنص لان هذا يستفيم مع المثل الذي يقول « حاميها حراميها » .

ولقد حاولت عصابات وزير الداخلية من خلال التصعيد المستمر خلق اجواء ملائمة لانزال الجيش ، وهو هدف اساسي للفاشيين في هذه المرحلة لدفعه نحو حسم الموقف الداخلي لصالح القوى الرجعية .

وتؤيد هذا التوجه « الكتائب ، الاحرار ، حراس الارز ، الرهبانيات المارونية ، الرابطة وغيرهم العديدين من الفئات الانعزالية » . على ان هذا التصعيد برأي القوى الانعزالية يمكن ان يفقد كرامي مبرراته لعدم انزال الجيش بوصفه وزيرا للدفاع ... وهنا الوضع يمكن ان يضعه امام خيارين لا ثالث لهما : اما الاستقالة او الاستمرار في الحكم .

فاذا استمر يمكن ان تحرر المؤامرة في ظل « غطاء مسلم » .

واذا استقال يسهل العملية ... وهم من ناحيتهم يتمنون من اجل تنفيذ مؤامراتهم ان يستقيل ويترك منصبه . على ان القوى الانعزالية سوف تظل تعمل من اجل انزال الجيش .. وهي من اجل ذلك تواصل نقل المعارك من العاصمة الى المناطق وبالعكس.

وبالفعل كانت الاشتباكات قد انتقلت اثرا « المصالحة العشائرية » الى جبهتي النبعة ـ سن الفيل وتل الزعتر ـ الدكوانة ، بل وانتقلت في نفس الفترة الى احياء الليلكي ـ راس النبع والخندق الغميق ، الى ان كانت الليلة العنيفة التي ساهمت فيها ميليشيا وزير الداخلية بشكل اساسي ليل الاحد ـ الاثنين ١٩ ـ ٢٠ تشرين اول ، حيث شملت الاشتباكات معظم انحاء العاصمة .. ودفعت كل سكان بيروت الى الملاجىء .

وعلى اثر اجتماع رئيس الجمهورية بعد ليلة القتابل هذه مع مسؤولي الامن بحضور وزير الداخلية ، اكد كميل شمعون « ان السلطة ستسعى لتطبيق الاتفاقيات المعقودة مع الفلسطينيين » وهذا يعني الضرب على وتر انزال الجيش والاستعانة به لتحقيق « الامن والاستقرار » .

اذن بات واضحا ، ان قضية انزال الجيش وزجه في الصراع الداخلي هي احدى الاهداف الاساسية التي تسعى القوى الانعزالية لتحقيقها ، خاصة بعد ان فشلت في حسم الصراع الذي بدات بتنفيذه منذ ١٣ نيسان الفائت . وعلى هذا فان تصاعد الاحداث يؤكد ان القوى الانعزالية سوف

تواصل اعتداءاتها واستفزازاتها حتى تتمكن من زج الجيش في الصراع الداخلي . خاصة وان الشيخ الجميل يصر دائما ، انه لا حل للازمة الراهنة الا بخروج « المسلحين الغرباء » و « مجموعات اليسار الدولي » .. وتحاول الكتائب تغطية موقفها من خلال الترئيز على مسالة « الامن والسيادة » . فقد لخص الجميل هذا الموقف في الاسبوع الماضي بالنقاط التالية :

« اولا : تثبيت الامن بشكل نهائي على جميع الاراضي اللبنانية وذلك بازالة الخوف من نفوس اللبنانيين وقطع دابر الفتنة ومنع الفئات الضئيلة المخربة من تنفيذ مآربها التخريبية بالوقوف في وجهها صفا واحدا لان اي بحث خارج نطاق الامن والاستقرار اليوم هو كمن يبحث عن جنس الملائكة ، اذ لا يمكن الوصول الى نتيجة في ظل القتل والخطف والقصف بالصواريخ .

ثانيا : بعد استتباب الامن بشكل نهائي يجب علينا ان نبحث في موضوع السيادة لانه وطن بلا سيادة ، ولا يمكن ان يجري فيه اي اصلاح ولبنان اليوم فاقد سيادته على ثلاثة ارباع ارضه (!) وهذه الاراضي خارجة عن كل سلطة مسؤولة يلجا اليها المجرمون والخارجون على القانون من جميع الاقطار العربية والدولية ولهذا فان السيادة هي مطلب اساسي رئيسي بعد استتباب الامن ويجب تحقيقه .

ثالثا : بعد الامن والسيادة هناك السؤال الذي نطرحه دائما : اي لبنان نريد ؟ (!) »

اي ان الشيخ بيار يرفض البحث باي تعديل للدستور ، او اي اصلاح ما لم يتوقف القتال ، وتتوقف اعمال الخطف والقنص التي تقوم بها عصاباته وعصابات وزير الداخلية ، وهو ما يؤكد عدم جدوى اللجان التي كثرت في هذه الفترة ، خاصة وان زمام الامور متمركزة بيد الانعزاليين في هذه الايام .. فطالما ان الشيخ بيار يرفض الحديث عن « الاصلاح » الا بعد « استعادة الامن والاستقرار والسيادة » فانه سوف يواصل اعتداءاته بهدف ابتزاز فريد من التراجع على القوى الوطنية والتقدمية .

ان كافة التحركات العسكرية والاعلامية تصب كلها في مجرى المخطط الرجعي الامبريالي الذي يستهدف تحجيم المقاومة الفلسطينية وتدجين الحركة الوطنية اللبنانية وضرب الجماهير الشعبية المسلحة.. وهذه المسيرة تتخذ اشكالا مختلفة : تصعيد عسكري يعقبه تصعيد سياسي وبالعكس .

وهذا الوضع يدعو الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية للتحلي باقصى حالات الحذر واليقظة وعدم الانزلاق في مخطط التراجع التدريجي وبالتالي السقوط في فخ القوى الفاشية ... وهذا يتطلب التصدي بقوة وصلابة لاعتداءات الفاشيين بغية افشال مخططهم .

التصعيد الفاشي وليلة الرعب في العاصمة !

قلنا ان « المصالحة » المؤقتة التي حصلت في الشياح سوى بداية جديدة لمرحلة « متقدمة » من الصراع .. حيث عمدت القوى الانعزالية لاستغلال فترات « الهدنة المؤقتة » لبذل المزيد من الجهد والاستعداد العسكري ، لذلك لم يحصل ان تقيد الفاشيون بقرارات وقف اطلاق النار الكثيرة التي اتخذت منذ بداية الاعتداءات في نيسان الماضي .. وذلك امعانا في المخطط التآمري الامبريالي الذي ينفذونه في لبنان .

اذ يكد حبر الاتفاق الجديد على وقف اطلاق النار يجف حتى كانت جبهتا النبعة وتل الزعتر قد اشتعلتا وانتقل القتال عنيفا اليهما .. حيث صب الفاشيون حقدهم ونازيتهم على اهالي المنطقتين ، والعديد من المناطق الاخرى التي لم تكن قد شهدت معارك بعد مثل حي الليلكي .. ولقد جاء هذا التصعيد في حينه عشية انعقاد جلسة الجامعة العربية المخصصة لبحث « الازمة » اللبنانية .

وفيما يلي موجز لتطور الاحداث على الصعيد العسكري .

ليل الاحد ـ الاثنين ١٩ ـ ٢٠ تشرين الاول

منذ السادسة من مساء الاحد اخذت تسمع في محلتي البرجاوي والناصره رشقات نيران اسلحة اوتوماتيكيه ، رافقها انفجارات قذائف كانت تطلق

مجموعات الرفيق يحيى ديب تطهر بعض مواقع الفاشيين في عين الرمانة

ـ على ضوء تصاعد عمليات القصف والقنص الكتائبي الانعزالي على منطقة الشياح من عين الرمانة تحركت مجموعات من حزب العمل الاشتراكي العربي ، متعاونة مع مجموعات الشهيد علي شعيب. باقتحام عدة مواقع تابعة لحزب الكتائب في منطقة عين الرمانة . أوقعت فيها خسائر فادحة في الارواح . وقد اصدر حزب العمل الاشتراكي العربي بيانا حول هذه العمليات جاء فيه :

قامت مجموعات الرفيق يحيى ديب التابعة لحزب العمل الاشتراكي العربي ، بالتعاون مع مجموعة الرفيق علي شعيب صباح الثلاثاء ٧٥/١٠/٢٨ ، باقتحام بعض مواقع الفاشيين في عين الرمانة ، حيث استطاعت القوة المشتركة من تطهير هذه المواقع، والتمركز فيها بعد انزال خسائر فادحة في صفوف الفاشيين (الكتائبيين) .

ولقد عمدت المجموعة المقاتلة لمخاطبة جماهير المنطقة عبر مكبر الصوت موضحة اهدافها من خلال هذا الهجوم « اننا لسنا جنود احتلال ، نحن ثوار نحمل السلاح من اجل قضايا الجماهير الكادحة وحقها في حياة كريمة على ارض الوطن » .

واضاف المتحدث « نحن على اتم استعداد لوقف اطلاق النار والانسحاب من مواقعنا شرط ان ينسحب الفاشيون من المنطقة وتزال كافة التحصينات والمظاهر العسكرية » .

اننا لم نقف في يوم من الايام ضد وقف اطلاق النار ، لكننا طالما حذرنا من انتهاكات القوى الفاشية . لذلك نؤكد اننا على اتم الاستعداد لوقف اطلاق النار والانسحاب من مواقعنا شرط جلاء الكتائبيين عن المنطقة وازالة كافة المظاهر العسكرية .

اننا سنواصل النضال الى جانب كل القوى الوطنية المسلحة الملتزمة بقضايا الجماهير حتى تتحقق اهداف الكادحين ودحر الفاشيين .

النصر حليف الجماهير الكادحة

والموت للفاشيين العملاء

حزب العمل الاشتراكي العربي

ـ منظمة بيروت ـ

مَن هو الرفيق يحيى ديب

الرفيق يحي ديب عضو المكتب السياسي لحزب العمل الاشتراكي العربي ، من منطقة الشمال طرابلس ..

وهو عضو بارز واساسي في تجمع المعلمين الطرابلسيين في الشمال والبقاع .

اختطفته العصابات الكتائبية في مركز الصيفي ولقد تعرض الرفيق لشتى انواع التعذيب يوم السبت ٧٥/٩/٢٧ حيث ما يزال مصيره مجهولا حتى الآن .

ان حزب العمل الاشتراكي العربي يعاهد الجماهير الكادحة ، انه سيواصل النضال الى جانبها حتى تتحقق اهداف شعبنا في التحرير والديمقراطية والاشتراكية والوحدة.